تحذيره منه كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الاية
وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية
وقوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة الاية وقوله لاخذنا
منه باليمين وقوله وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن
سبيل الله وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك وقوله
وان لم تفعل فما بلغت رسالاته وقوله اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله
واياك له عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه ان لا
يبلغ وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يتقول على الله
ما لا يجب او يفترى عليه او يضل او يختم على قلبه او يطيع
الكافرين لكن يسّر امره بالمكاشفة والبيان فى البلاغ
للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه
ما بلغ نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس
كما قال لموسى وهرون لا تخافا لتشتد بصايرهم
فى الابلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف العدو
المضعف للنفس واما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل
الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة فمعناه ان
هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله
وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من فى الارض
فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الاية
وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك ولئن اشركت

ليحبطن



ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذه
حال من اشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه
هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه
اطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويامره بما يشاء كما قال
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وما كان طردهم
عليه السلام ولا كان من الظالمين فصل واما عصمتهم
من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب
معصومون قبل من النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك
فى شئ من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشاتهم على
التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف
السعادة كما نبهنا عليه فى الباب الثانى من القسم الاول من
كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبى واصطفى
ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد
استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت هذه سبيله وانا
اقول ان قريشا قد رمت نبينا بكل ما افترته وعير كفار الامم
انبياءها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله عليه او نقلته
الينا الرواة ولم نجد فى شئ من ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه
الهته وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو
كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه فى معبوده محتجين
ولكان توبيخهم له عما كان يعبد قبل افظع فى الحجة من توبيخه

بنهيه

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)